AL-TARJUMAN AL-
MAYURQI

TUHFAT AL-ARIB

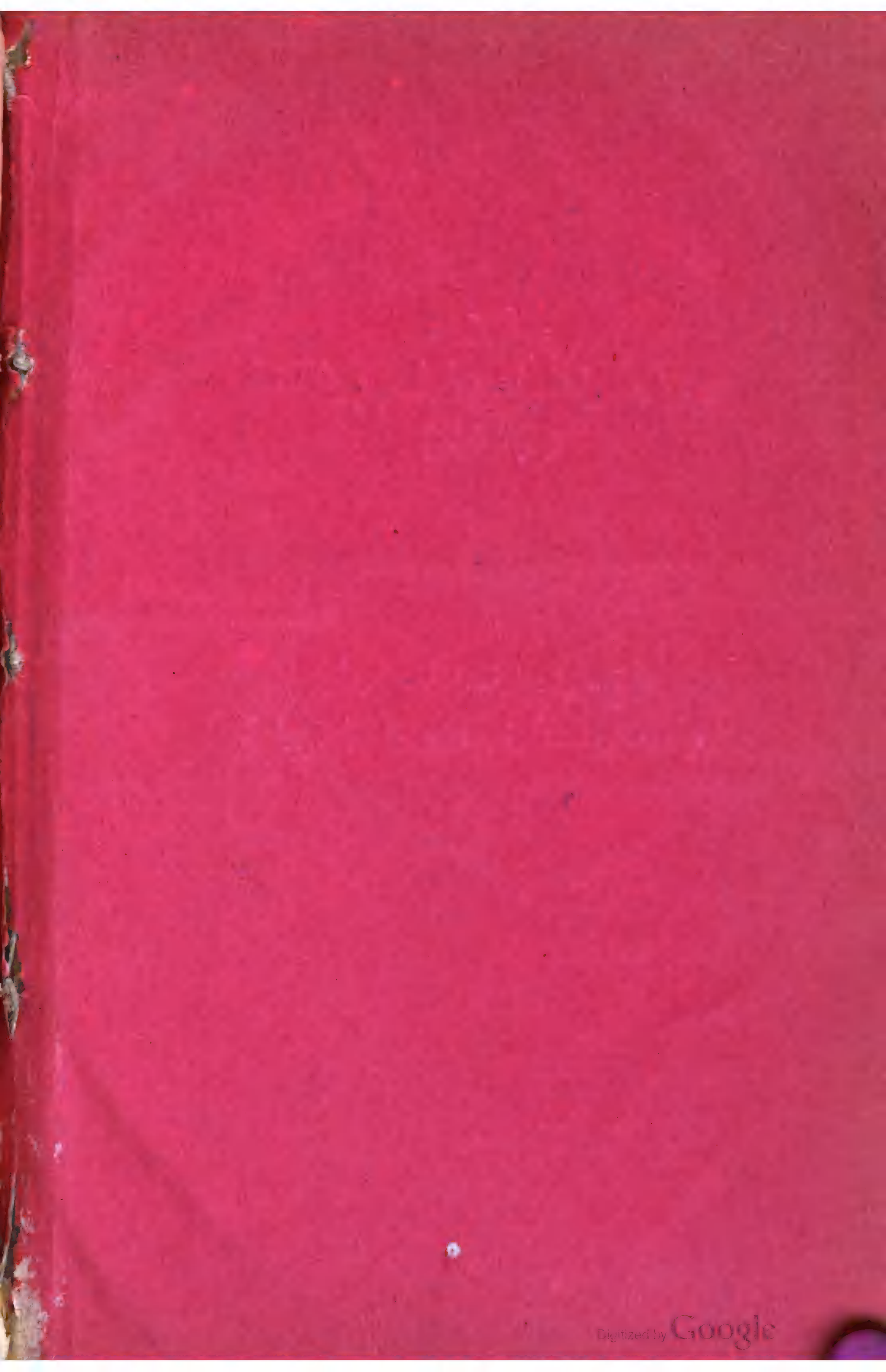

Princeton University Library
32101 076413820

كتاب
تحفة الاريب فى الرد على أهل الصليب

﴿ طبعة ثانية ﴾

﴿ ثمن النسخة خمسة قروش صاغ ﴾

﴿ طبع بمطبعة البريد بمصر فى أغسطس ١٨٩٥ ﴾



كتاب

تحفة الاريب فى الرد على أهل الصليب

﴿ طبعة ثانية ﴾

﴿ ثمن النسخة خمسة قروش صاغ ﴾

﴿ طبع بمطبعة البريد بمصر فى أغسطس ١٨٩٥ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كله * والصلاة والسلام على من لا نبى بعده * وبعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مضجعه ومأواه فسيح الجنان * لما منّ الله علىّ بالهداية الى الصراط المستقيم والدخول فى دين الله القويم الذى بعث به حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم ونظرت فى دلائله القاطعة فاذا هى لا تخفى على من له أدنى تمييز الا من لا يبصر بيض النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الا أنهم رحمهم الله قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدره عليهم بالمعقول والمنقول فأما الحافظ محمد بن حزم أعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا فى نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على أن أضع فى الرد عليهم موضوعا بطريق النقل وحقيقة الانصاف الذى يجمع بين النقل والقياس وتتفق عليه القول والحواس وأبين فيه باطلهم وما أسسوه من القول بالتثليث والاخذ بذلك المذهب الخبيث وأذكر مع ذلك أناجيلهم ومن ألفها وشرائعهم ومن صنفها وافساد عقولهم وابطال كفرهم فى منقولهم وافترائهم على عيسى المسيح عليه السلام وكذبهم على الله تعالى بالتصريح واذكر مقال القسيسين واعتقادهم واحتفالهم وفسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ثم نذكر حقيقة قرباتهم وسجودهم لصلبانهم ابعدهم الله وأخزاهم حتى ألهمنى الله تعالى الى الرأى السديد فى تأليف هذا المختصر السعيد

وقد ابتدأت فيه بذكر بلدى ومنشأى ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام والايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم أتبعت ذلك بما غمرنى من احسان مولانا أمير المؤمنين ابى العباس احمد ابن الامراء المكرمين وبعض ما اتفق لى فى ايامه ثم فى ايام ولده مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة وآثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من الرد على دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية صلى الله عليه وسلم ولما حصل هذا المختصر الغريب على هذا الترتيب سميته ﴿ تحفة الاريب فى الرد على اهل الصليب ﴾ وجعلته ثلاثة فصول لتسهيل مطالعته على الناظر ولا يمله الخاطر ﴿ الفصل الاول ﴾ فى ابتداء اسلامى وخروجى من دين النصرانية الى الملة الحنيفية وفيما غمرنى من الاحسان مولانا امير المؤمنين ابى العباس احمد وما اتفق لى فى ايامه ﴿ الفصل الثانى ﴾ فيما اتفق لى فى ايام مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته الحميدة وآثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ٨٢٣ من الهجرة النبوية ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى مقصود الكتاب من الرد على دين النصارى فى دينهم وثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه بنص التوراة والانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وبتمامه ان شاء الله تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

﴿ الفصل الاول ﴾

اعلموا رحمكم الله ان اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها واد صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة

تسمى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين ويحمل منها فى
العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين الف بتيان زيت لبلاد مصر
والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا
مسورة عامرة وكان والدى محسوبا من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن
له ولد غيرى ولما بلغت ستة سنين من عمرى سلمنى الى معلم من القسيسين
فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره فى مدة سنتين ثم
اخذت فى تعلم لغة الانجيل وعلم المنطق مدة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى
الى مدينة لارده من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك
القطر ولها واد كبير شقها ورأيت التبر مخلوطا برمله الا انه صح عند جميع
اهل ذلك القطر ان النفقة فى تحصيله لا تفى بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه
المدينة فواكه كثيرة رايت الفلاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق
ويعقرونها فى الشمس وكذلك يعقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء
نقعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريه فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع
طلبة العلم من النصارى وينتهون الى ألف راجل أو ألف وخمسمايه ولا
يحكم فيهم الا القسيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران
فقرأت فيها علم الطبيات والنجامة مدة ستة سنين ثم تصدرت فيها نقرئ
الانجيل ولغته ملازما ذلك مدة أربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية
من الابزديه وهى مدينة كبيرة جدا بنيانها بالاجر الاحمر الجيد لعدم معادن
الحجر عندهم ولكن لكل معلم من أهل صناعة الاجر له طابع يخصه وعليهم
امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلح أو تفرك
منه شى غرم الذى صنعه قيمته وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع

اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الآفاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الا الملف الذى هو صباغ الله ولو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الا ذلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم فيهم الا القسيس الذى يقرؤن عليه فسكنت بها كنيسه لقسيس كبير السن وعندهم كبير القدر اسمه نقلاومرتيل وكانت منزلته بينهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا انفرد بها فى زمنه عن جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصا فى دينهم ترد عليه من الآفاق من جهة الملوك وصحبة الاسئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه ويرغبون فى التبرك به وفى قبوله لهداياهم فيتشرفون بذلك فقرأت على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية واحكامه ولم ازل اتقرب اليه بخدمتى والقيام بكثير من وظائفه حتى صيرنى اخص خواصه وانتهيت فى خدمتى وتقربى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه وخزائن مأكله على يدى ولم يستثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلو فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه والله اعلم بحقيقته فلازمته على ماذكرنا من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن القراءة وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان افضى بهم الكلام الى قول الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام انه يأتى من بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط وان فلان قد اجاب بكذا واجاب فلان بكذا وسردت له

اجوبتهم فقال لى وبماذا اجبت انت فقلت بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ماقصرت وقربت وفلان اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون فى العلم وأنتم لم يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت الى قدميه أقبلهما وقلت له ياسيدى قد علمت انى ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى فى خدمتك عشر سنين حصلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعل من جميل احسانكم أن تكمل علىّ بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكى الشيخ وقال لى يا ولدى والله انك لتعز علىّ كثيرا من اجل خدمتك لى وانقطاعك الىّ وان فى معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك أن تظهر فتقتلك عامة النصارى فى الحين فقلت ياسيدى والله العلى العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا اتكلم بشئ مما تسره الىّ عن امرك فقال ياولدى انى سألتك فى اول قدومك الىّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم أو تغزونهم لاستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم ياولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام وأخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق وملته هى الملة البيضاء المذكورة فى الانجيل . فقلت له ياسيدى وما تقول فى دين النصارى فقال لى ياولدى لو ان النصارى قاموا على دين عيسى عليه السلام لكانوا على دين الله لان عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت له وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الاسلام فقلت له هل ينجو الداخل فيه قال لى نعم ينجو فى الدنيا والآخرة

فقلت له ياسيدى ان العاقل لايختار لنفسه الا الافضل مايعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى ياولدى ان الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة مااخبرتك به من فضل دين الاسلام وشرف نبى الاسلام الا بعد كبر سنى وسن جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هدانى الله لذلك وانا فى سنك لتركت كل شئ ودخلت فى دين الحق وحب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى مانا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والترق وكثرة عرض الدنيا ولو انى ظهر علىّ شئ من الميل الى دين الاسلام لقتلنى العامة فى اسرع وقت وهب انى نجوت منهم وخلصت الى المسلمين فاقول انى جئتكم مسلما فيقولون لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين الحق فلا تمن علينا بدخولك فى دين خلصت به نفسك من عذاب الله فابقى بينهم شيخا فقيرا ابن تسعين سنة لاافقه لسانهم ولا يعرفون حقى فاموت بينهم بالجوع وانا الحمد لله على دين عيسى وعلى ماجاء به يعلم الله ذلك منى فقلت له يا سيدى افتدلنى ان امشى الى بلاد المسلمين وادخل فى دينهم فقال لى ان كنت عاقلا طالبا للنجاة فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا والآخرة ولكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر عليك شئ منه تقتلك العامة لحينك ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك ان تنقل ذلك عنى فانى اجحده وقولى مصدق عليك وقولك غير مصدق علىّ وانا برىء من دمك ان فهت بشئ من هذا فقلت له ياسيدى اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته بما ارضاه ثم اخذت فى اسباب الرحلة وودعته فدعا لى بخير وزودنى بخمسين دينارا ذهبا وركبت البحر منصرفا الى بلدى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة اشهر ثم

سافرت منها الى جزيرة صقيليه واقمت بها خمسة اشهر وانا انتظر مركبا يتوجه لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت فيه من صقيلية واقلعنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب الزوال بحكم الله تعالى فلما نزلت بديوان تونس وسمع بى الذين بها من اجناد النصارى اتوا بمركوب وحملونى معهم الى ديارهم وصحبتهم بعض التجار الساكنين ايضا بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغد عيش اربعة اشهر وبعد ذلك سألتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى وكان السلطان اذ ذاك مولانا ابن العباس احمد رحمه الله فذكروا لى ان بدار السلطان المذكور رجلا فاضلا من كبراء خدامه اسمه يوسف الطبيب وكان طبيبه ومن خواصه ففرحت بذلك فرحا شديدا وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه واجتمعت به وذكرت له شرح حالى وسبب قدومى للدخول فى دين الاسلام فسر الرجل بذلك سرورا عظيما بأن يكون هذا الخبر على يديه ثم ركب فرسه واحتملنى معه لدار السلطان ودخل عليه فاخبره بحديثى واستأذنه علىّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فاول ما سألنى السلطان عن عمرى فقلت له خمسة وثلاثون عاما ثم سألنى كذلك عن ما قرأت من العلوم فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة الله تعالى فقلت للترجمان وهو الطبيب المرقوم قل لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دين الا ويكثر اهله القول فيه والطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى واجنادهم وتسألوهم عنى وتسمع ما يقولون فى جنابى وحينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام من النبى صلى الله عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى وبعض

تجارهم وادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصارى عليه قال لهم ماتقولون فى هذا القسيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب قالوا يامولانا هو عالم كبير فى ديننا وقالوا شيوخنا ماراوا اعلا منه درجة فى العلم والدين فى ديننا فقال لهم وماتقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ بالله من ذلك هو مايفعل هذا ابدا فلما سمع ماعند النصارى بعث الى فحضرت بين يديه وتشهدت بشهادة الحق بحضر النصارى فصلبوا على وجوههم وقالوا ماحمله على هذا الاحب التزوج فان القسيس عندنا لايتزوج فخرجوا مكروبين محزونين فرتب لى السلطان رحمه الله كل يوم ربع دينار واسكننى فى دار المختص وزوجنى بنت الحاج محمد الصفار فلما عزمت على البناء بها اعطانى مايه دينار ذهبا وكسوة جديدة كاملة فابتنيت بها وولد لى منها ولدا سميته محمدا

(حاشية) ان قصة القسيس نيقلا هذه شبيهة بحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب (شبه الغراب بالغراب) وهو قد نشأ فى زماننا هذا بمدينة آتينا واشتهر فى كل علوم حكمية واشتهر بالتدريس فى البلاد والانحاء حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشانى لزيارته كان يدرس يوما من الايام ان انتقل الكلام فى بيان الاديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام أكثر بيانا من كل الاديان وأقرب قبولا للعقل السليم وقال شاب من الطلاب فى نفسه اذ سمع تلك المقال انى لمن المسلمين أرجع الى ديارهم لان والد هذا الصبى كان من أهالى مسلمين فى قسطنطينية وأمه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينا وتنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى وأما الصبى خرج من ديار الكفر ودخل بدار الاسلام فلما وصل الى استامبول دار الخلافة وجد أبوه لكون اسم أبيه محفوظ فى خزينة عقله فيسر الله المواصلات لان الشاب كان لايعرف بلغة التركية الا اسم أبيه وحارته فحصل فرحا شديدا وهو اليوم من كبراء الدولة العلية ولكن اليونانيون حيث عرفوا لاقوال الراهب قايرى ونشره أفكاره حبسوه حتى مات من ثورة ظلمهم وجبرهم هذه الحكاية شبيهة أيضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

على وجه التبرك باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ الفصل الثانى ﴾ فيما اتفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد وولده مولانا أبى فارس عبد العزيز وبعد خمسة اشهر من اسلامى قدمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك أن احفظ اللسان العربى فيه بكثرة ما يتكرر على من ترجمة التراجمة بين النصارى والمسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدة عام وحضرت لعمارة الجنويز والفرانسيس على مدينة مهديه وكنت أترجم للسلطان ما يرد من كتبهم وارتحلت مع السلطان الى حصار قابس وكنت على خزائنه ثم الى حصار قفصه وفيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة وتسعين وسبعمائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا أمير المؤمنين وناصر الدين أبو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع أوامر والده بمرتباتى ومنافعى كلها ثم زادنى ولايه دار المختص فاتفق لى فى أيامه بالديوان وانا قائد البحر والترجمة ان مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم واستولى النصارى على اموالهم فامر مولانا أبو فارس صاحب ولايه الديوان وشهوده ان يخرجوا الى حلق الواد ويتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا وطلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الوزن فقالوا فى ذلك ولم يحصل منه شئ وكان قد ورد مع هذه المراكب قسيس كبير القدر فى صقلية وكانت بينى وبينه صداقة كبيرة كانها اخوة اذ كنا نطلب العلم معه جميعا وسمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصرانية ويأخذنى بالصداقة التى كانت بيننا

فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ماسمك قال على
فقال له ياعلى خذ هذا الكتاب وبلغه للقائد عبد الله قايد البحر عندكم
بالديوان وهذا دينار فاذا رددت لى جوابه أعطيك دينارا آخر فقبض منه
الكتاب والدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل
ما قالوا له ثم أخبره بما قال له القسيس وبالكتاب الذى اعطاه وبالدينار الذى
استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجمه له بعض التجار الجنويين
فبعث بالاصل والنسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الى فحضرت
بين يديه فقال لى ياعبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه واخبرنا بما
فيه فقرأته وضحكت فقال لى ماأضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب
مبعوث الى من قسيس كان من اصدقائى فى الاول وانا اترجمه لكم الان
ان شاء الله تعالى فجلست فى ناحية وترجمته بالعربية ثم ناولته الترجمة
فقرأها ثم قال لاخيه المولى اسماعيل والله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت
له يامولاى وباى شىء عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويون
ثم قال لى ياعبد الله وماذا عندك انت فى جواب هذا القسيس فقلت
يامولاى الذى عندى ماعلمته منى من كونى أسلمت باختيارى رغبة فى دين
الحق ولست اجيبه الى شىء مما اشاره الى قطعا فقال لى قد علمنا صحة
اسلامك ولا عندنا فيك شك اصلا ولكن الحرب خدعة فاكتب اليه فى
جوابك ان يأمر صاحب المركب ان يفادى سلع المسلمين ويرخص عليهم
وقل له اذا اتفقتم مع تجار المسلمين على سعر معلوم فانى أخرج مع الوزان
بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل ففعلت ماأمرنى به واجبت القسيس بهذا
ففرح وارخصوا على المسلمين فى فداء متاجرهم وخرج الوزان مرارا ولم اخرج

معه فيئس منى ذلك القسيس فاقلع مركبه وانصرف الى خذلان الله وكان
نص كتابه ﴿ اما بعد السلام من اخيك فرنسيس القسيس نعرفك انى
وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك معى وانا اليوم عند صاحب
صقيلية بمنزلة ان اعزل واولى واعطى وامنع وامر جميع مملكته بيدى
فاسمع منى واقبل الى على بركة الله تعالى ولا تخف ضياع مال ولا جاه وغير
ذلك فان عندى من المال والجاه ما يغمر الجميع واعمل لك كل ما تريد ﴾
انتهى ﴿ ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز رحمه الله ﴾
قد اقام سنة العدل فى جميع الرعايا وساسهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه
اكرام العلماء واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه والاكرام لاهل بيت
الرسول عليه السلام وبذل جزيل العطاء لهم حتى قدموا من مشارق
الارض ومغاربها وكل من اقام ببلاده مشى له المرتبات والعوايد والكساوى
ومن ارتحل لارضه اجزل صلته واكرم قادته وقد جعل لهم ستين دينارا
فى كل عام تدفع لمزوارهم ليلة المولد المعظم المشرف لينفقوها فى الوليمة
لفرح ذلك المولد الكريم وجعلها من اعشار الديوان تحريا للحلال سوى
ما يصحبها من الطيب وماء الورد والبخور واما انصافه للمظلوم من ظالمه
كائنا ما كان البته فقد اشتهر عنه حتى صار قواده وخواصه يسلكون طريقته
ويجتنبون الحيف ﴿ الظلم ﴾ والاذى ولا يتركون احدا يشكوهم اليه وقد
جعل قوته وقوت عياله وملابسهم وسائر ضرورياتهم من خوف الله تعالى
على اعشار النصارى وجزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك ولا يزال يتعاهد
اهل السجن فى غالب احيانه فيسرح من يستحق السراح وينجز ﴿ يقتل
القاتل ويقتص من غيره ﴾ احكام اهل الجنايات منهم واما كثرة صدقاته

فاس منتشر . وقد اسند الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن سلام الطبرى
توزيع نفقات على من يستحقها من البيوتات وذوى الاحساب والمروءات
وان يوصل لكل ذى حق منها حقه من المال العين والطعام والزيت
وماشية البقر والغنم من الزكاة وهكذا كان يفعل فى جميع عماله ـ ومن
لطيف ماثره ما يوجه به فى كل عام صحبة ركبان الحجاج لبيت الله الحرام
وجيران قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيفرق بمكة والمدينة من الاموال ما
يسع به القاطنين والمجاورين هنالك أثابه الله تعالى ويوجه معه من
المال والكساوى لمشائخ عرب برقة عوايد يمنعهم بها من اعتراض
الحجاج ويرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق ومن مناقبه مارسم به لاهل
الاندلس من الاحسان الدائم فقد رتب لهم ألف قفيز من القمح فى كل
عام من عشر وطن شتاته سوى مايصحب ذلك من ادام ومال عين وخيل
عتاق وكمية من السلاح الجيد وما لا يوجد عندهم من البارود النفيس
ومن ذلك اعتناءه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى وقد ادرك من
ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة
معتبرة وقدم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن عزوز وامره بخدمتها
وحفظ مجابيها وكلما يتحصل من المجابى يشترى به ربعا برانيا وداخليا بحضرة
تونس اعده امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته والان فقد الزم فداء
جميع من يرد لمرسى تونس من الاسارى من بيت المال مدة حياته
وحضرته مرارا يوصى تجار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل
من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعين لهم فى كل شاب منهم ستين
دينار وفى كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا كنت اترجم بينه

وبين النصارى فى ذلك فما كانت الا مدة يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد كثير من الاسارى ونقد فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى تاريخ هذا الكتاب اجزل الى ثوابه ومن عظيم ماثره بنائه للزاوية التى بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار المعاصى لان بعض كلاب النصارى التزمه باثنى عشر الف دينار ذهبا فى كل عام ليبيع فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السحتة الفاسدة لوجه الله تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم وبنى عوضه زاوية عظيمة البناء والنفع وصارت معبدا لاقامة الصلوات والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمة مفيدة من حوانيت وفدادين زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اثابه الله تعالى وكذلك بنى الزاوية التى قرب بستان باردوا والزاوية التى قرب الداموس وجبل الحاوى بقبلى تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السقاية التى خارج باب الجديد والماجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للحارس التى بازاء دار ابى الجعد والحمامات والرفراف ومن عظيم ماثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف جامع الزيتونة من تونس وجميع دواوين مفيدة فى علوم شتى واوقفها مؤبدا لطلاب العلوم واوقف عليها من فدادين زيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمناول بها والشهود وحافظ الباب ومن عظيم ماثره تاسيس المارستان بتونس ولم يسبقه فى افريقية من المتقدمين والمتاخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء اهل الاسلام واوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهو عام ٨٢٣

ومن عظيم مآثره اموال عظيمة تركها لوجه الله تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمدية وهى مجابى كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الا ويؤدى بائعه لجانب السلطان شيئاً معلوماً من دراهم الى دينار واكثر من دينار فيما له وكانت له موصلة مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها وتركها فترك مجبى سوق الدهانية وقدره ثلاثة آلاف دينار ذهباً ومجبى رحبة الطعام وقدره خمسة آلاف دينار ومجبى رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار ومجبى فندق الزيت وقدره خمسة آلاف دينار ومجبى فندق الخضرة وقدره ثلاثمائة دينار ومجبى سوق العطارين وقدره مائة وخمسون دينار ومجبى فندق الفحم وقدره الف دينار ومجبى العمود وقدره الف دينار من فوائد الاسواق وانما ضربه بعض الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك عليهم احقابا طويلة حتى ابطله ابو فارس وقدره الف دينار وبعض مجبى دار قائد الشغل وقدره ثلاثة آلاف دينار ومجبى سوق القشاشين وقدره مائة دينار ومجبى سوق الصفارين وقدره مائة دينار ومجبى سوق الزافين وقدره خمسون دينار واباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعا منه ومن ظهر عليه يعاقب فى ماله وبدنه ولا يعمله الا السلطان بموضع معلوم لا يباع الا فيه ومن اعظم درجات حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة وكان بعض المكاسين التزمها بثلاثة دنانير ونصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا واوقف فى ذلك رجالا من البيوتات والنجباء على وجه الامانة وكان على الزفافين والمغنيات مغارم جشيه فتركها عنهن وكان المخنثون والحوى

بتونس عليهم مغارم ووظائف خدمة الدار فترك مغارمها واجلاهم عن جميع بلاده لما كان يبلغه عنهم من قبيح المعاصي والمناكر وفي ايامه السعيدة غزا اسطوله مدينة طرقوبه بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة وهدم سورها واتى منها بالغنائم الجليلة واما فتوحات افريقية ومحوه لآثار اهل الفتن بها بعد المائين من السنين فامر عجيب لايكاد يسمه مكتوب كمدينة طرابلس وقابس والحما وقفصة وتوزر ونفقة وبسكرة وقسنطينة وبجايه حتى اذل الله تعالى لعزه فيها كل جبار وقد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها وكانوا يحاصرون المداين ويشاركون في مجابيها قهرا ولهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقودهم معه اجنادا في اعراض اسفاره شرقا وغربا بعد ان اباذا كثر اعيانهم ورؤس مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون بجوع العرب لاستيفاء زكوة مواشيهم وهم صاغرون وتحت الطاعة مذعنون ﴿ الفصل الثالث ﴾ في الرد على النصارى ونريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ونؤكد بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما أتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوته عليه السلام في كتبهم التي هي الآن بايديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب ﴿ الباب الاول ﴾ في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم ﴿ الباب الثاني ﴾ في افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم ﴿ الباب الثالث ﴾ في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة منها بنص اناجيلهم ﴿ الباب الرابع ﴾ في عقيدة شريعتهم التي يتعلمها صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم ﴿ الباب الخامس ﴾ في بيان ان عيسى عليه السلام ليس بالله

كما افترته النصارى وانه آدمى نبي مرسل بنص الانجيل ﴿الباب السادس﴾ فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم ﴿الباب السابع﴾ فيما نسبوا الى عيسى عليه السلام من الكذب وهم الكاذبون ﴿الباب الثامن﴾ فيما يعيبه النصارى على المسلمين اعزهم الله تعالى ﴿الباب التاسع﴾ فى ثبوت نبوة نبينا محمد عليه السلام بنص الزبور والتوراة والانجيل وبشارة الانبياء صلوات الله عليهم وعليه أجمعين وما اخبر به الانبياء من صحة بعثته وبقاء ملته ﴿الباب الاول﴾ اعلموا ارحمكم الله ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متى ولوقا وماركوس ويوحنا وهؤلاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا ونقصوا وبدلوا كلام الله تعالى اما متى وهو الاول منهم فما ادرك عيسى عليه السلام ولا رآه قط الا فى العام الذى رفعه الله تعالى الى سمائه جل جلاله وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متى المذكور الانجيل بخطه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من العجائب

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل أولا متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين وقيل بثمانى وقيل باثنتى عشرة سنة والثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود والثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود والرابع يوحنا ويقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس وأربعين سنة بعد الصعود والاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس وستين سنة وهذه هى الرواية المقبولة عندهم كذا فى تاريخ الكنايس ﴿قال الشيخ عبد الله بك﴾ وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رسل المسيح وأمناء دينه فوض اليهم تأليف هذا الكتاب وأمرهم بفصل الخطاب قلنا هذا مردود من وجوه فاولا ان الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلا كما بينا سابقا فمن اين كانا مامورين بذلك

وبخروج امه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متى فى انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانا راينا نجمه طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتيناله بهدية فلماسمع الملك رودس بذلك تغير وجمع علماء اليهود فسألهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرفونه به وذكرلهم ان قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامر كما ذكر بل كان منه مكرا وخديعة وكان عازما على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرها وهى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم رأوا فى الليل ملكا من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام وان يرجعوا من غير

وثانيا انهم لم يدعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح أمرهم بتأليف الكتب بل كل واحد منهم ألف كتابه بالتماس بعض أصحابه وأحبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصرح به أيضا لوقا فى أوّل كتابه وثالثا ان هؤلاء الاربعة لم يسموا كتبهم انجيلا بل انما سموها تواريخ كما يظهر من أقوالهم التى فى أوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم أناجيل اختلاقا أى كذبا ورابعا لو كانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتاب واحد ويسمونه انجيلا بالاتفاق وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص والاخبار هكذا وربما كانوا يصرحون بمأموريتهم فى أوّله أو فى آخره كمثل ماصرح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تعلن بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس
وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر فعملت ما امرها به هذا
كلام متى وهو باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت
لحم خمسة اميال فلو كان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحثا عنه اسار بنفسه
مع الثلاثة المجوس او يبعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود
فهذا دليل كذب متى فى هذه الحكاية لان لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا
شيأ من هذا فى اناجيلهم ومتى لم يحضر للمولود ولكنه نقله عن كذاب فنقله
على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رآه ابدا وانما تنصر بعد
رفع عيسى عليه السلام وكان تنصره على يد باولوس الاسرائيلى وباولوس
ايضا لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصل امر
من ملوك الروم بأنه حيث ما وجد نصرانيا يأخذه ويحمله الى بيت المقدس
ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سماه بقصص الحواريين
ان بولس هذا كان يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس
وسمع صوتا من تلك الضوء يقول له لاى شئ يا باولس تضرنى فهذه الحكاية
كذب او هى خدع من خداع الشيطان فقال له باولس وكيف ضررتك
وانا ما رايتك فقال له ان اضررت امتى كانك ضررتنى فارفع يدك عن
مضرتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح فقال له ياسيدى وما تأمرنى به فقال
له سر الى مدينة دمشق واسأل عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه
بما سمع من كلام عيسى وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه
لما طلب وعظم بعد ان تبين ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا باولس تنصر
على يد انانية ولوقا تنصر على يد باولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل

عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط فهذا هو التخليط وفيه دليل
كذبهم وبطلانهم أبعدهم الله تعالى * وأما ماركوس فما رأى ايضاً عيسى عليه
السلام قط وكان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصر على
يد بتروا الحوارى واخذ عنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف
أصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسائل حسبما نبين ذلك فى الباب
السادس ان شاء الله * وأما يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم
النصارى ان عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصر
وهذا أول معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وان يوحنا لما رأى ذلك ترك
زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى ان عيسى عليه
السلام أوصى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود
وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا الله الله فى والدتى فانها امك
وقال لامه الله الله فى يوحنا فانه ابنك وأوصاها به ويوحنا هو الرابع من
الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكر هذا الشئ أصلا ويوحنا
كتب انجيله بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين
كتبوا الاناجيل الاربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها وماكان الذى جاء
به عيسى الا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهؤلاء
الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب
على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام ما هو معلوم مشهور لا يقدر
النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفايه ان شاء الله تعالى فصل ومنه
ما حكى متى فى الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون جسدى
فى بطن الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال بعد موتى كما لبث يونس فى بطن الحوت

وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متى فى انجيله لانه وافق أصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم أن عيسى مات بزعمهم فى الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن فى أول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدم من قول متى ان عيسى قال انه يبقى ثلاثة أيام وثلاث ليال كما بقى يونس فى بطن الحوت فظهر كذبه وتناقضه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لان عيسى عليه السلام لم يخبر عن نفسه لاحد ولا اخبر الله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليلتين ولا ثلاثة ايام ولياليهم بل هو كما أخبر الله تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

﴿ الباب الثانى ﴾ فى افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلموا رحمكم الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة الفرقة الاولى

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ثم اعلم ان شيأ من هذه الاخبار لا يكون حجة أصلا لانها ليست بمتواترة بل هى كلها أخبار احاد متناقضة متخالفة فلا تفيد العلم القطعى فان من شروط التواتر أولا ان لا يكون عدد الناقلين محصورا وثانيا ان ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير الذين شاهدوا المشهود به وثالثا أن لا يوجد بين أفواههم تناقض واختلاف ورابعا أن لا يجوز العقل تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم أربعة رجال مجهول الاحوال كما بينا سابقا لانه لو لم تكن أحوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على أى لسان ولغة ألفوها وثانيا ان الذين قالت النصارى فى حقهما بانهما شهدا المسيح اثنان فقط وهما متى ويوحنا وهذا على تقدير صحة قولهم فيهما وأما مرقس ولوقا فلم يرياه أصلا بل هما صحبا ساول اليهودى الذى يسمونه باولوس الرسول وهو لم يصحب المسيح ولم يدركه قط وانما هو ادعى بانه شاهده بين السماء والارض متجليا مخاطبا له وهو مردود الاقوال لانه بين الكذب وعدو المسيح ظاهرا

تعتقد ان عيسى حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات والارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متى قال فى الفصل السادس والعشرين {٣٩} من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر على وجهه يبكى ويتضرع الى الله تعالى ويقول يا الهى ان امكن صرف كاس المنية فاصرفها ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه آدمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وان له اله ناداه يا الهى وتضرع اليه وزادوا هم

وائن سلمنا انهما القيا سائر الحواريين كذلك لكنهما لم يبينا ولم يعينا أسماء الرواة الذين نقلا عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القدح والطعن فيهما وفى رواياتهما فاذا كيف يثبت التواتر برجلين مختلفى الاقوال وهما متى ويوحنا فقط والشرط الثالث مفقود بالكلية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم فى أقوالهم ورواياتهم ظاهر وواضح من نفس كتبهم وضوح الشمس فى وسط النهار ولا حاجة الى التعيين والاشعار وأما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم واتفاقهم على الكذب فكيف لا يجوزه العقل بعد ادراكه هذه الامارات الجلية وأنى يستنكف العاقل أن يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك المصادمات الردية وكيف لا وقد كتبوا فيها أمورا لم يشاهدوها أصلا وحكموا بوقوع الصلب والقتل على نبى الله المعصوم عيسى كذبا والعجب أنهم أقروا بذلك على أنفسهم حيث كتبوا فى تواريخهم وبينوا فى أناجيلهم بانه لم يحضر منهم ولا واحد مع المسيح بل هربوا من حواليه جميعا وتركوه فى أيدى اليهود ضليعا أى سالما ولم يتبعه الا بطرس من بعيد وهو كسائر اخوانه من باب البيت شريد فبعد القرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة حاله كتبوا فى حقه أراجيف اليهود تزرى بشأنه واتفقا معهم فى صلب جسمانه أليس هذا كذبا صريحا وافكا مبينا قبيحا راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى فى الاصحاح السادس والعشرين حينئذ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس فى الاصحاح الرابع عشر حينئذ تلاميذه تركوه وهربوا كلهم هذه عباراتهما بعينهما يقول الشيخ عبد الله بك وان قالوا انه تراءى لهم بعد قيامه من بين الاموات فاخبرهم بصلبه وقتله هو بالذات قلنا هذا ليس من باب اليقينيات بل هو من الاوهام والخيالات وكيف لا وقد

انه مع آدميته وخوفه وحزنه من الشاكين فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن
صرف المنية فاصرفها عنى لان هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جل ذكره
ولا يخلو المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئ فما معنى قوله ان
امكن ذلك وان كان علم ان الله لا يمكنه فما معنى سؤاله والتضرع اليه وحاشا
روح الله ورسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين
بان الله لا يعجزه شئ وكل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة
مشيئته الالهية لا اله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى
الفصل السابع عشر ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله تعالى
وقال يارب انى اشكر استجابتك دعائى واعترف لك بذلك واعلم انك فى كل
وقت تجيب دعائى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم
يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان له الهاً وربا وتضرع اليه
وشكر نعماءه واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو الله الذى خلق
السموات والارض وهل يكون فى العقول السليمة اشنع من هذا ومما بكتبهم

شككت فيه الرواة انفسهم أى ظنوه روحا مجردا غير المسيح كما هو مكتوب فى
الانجيل لوقا ولم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه
ظنا بانه سيدهم ومخاصهم أفلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطانا تراءى لهم
جسدا وعدوانا ليضلهم بان يصدق اليهود فيما قالوا فيه بهتانا فان قلت كيف
يقدر الشيطان أن يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا
محال عند اهل الاسلام ولكنه يجوز أن يتمثل بصورة شخص آخر فيقول انا
ذلك الرسول الآن ويدل على كون الامر هكذا ريبهم وشكهم فى ذلك الزمان مع
ان مذهب النصارى لا يابى عن ذلك بل ينص بدخول الشيطان الى تلك المسالك
فمما يؤيد المذكور ما قاله بولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى أهل
قورنثية وليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضا يتشبه بملائكة النور

ماقال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنة وفى هذا الفصل ان اليهود قالوا لعيسى عليه السلام من يشهد لك بما تقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لى فهذا دليل على ان عيسى مقر بانه نبى مرسل وان اله ربا ارسله وان الذى يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة ومما بكتبهم ما قال ماركوس فى الفصل الاول من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال ياعيسى اى شئ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا اعلم انك نبى روح الله وان الله تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحا سالما فتعجب الحاضرون من ذلك وهذا فى غاية الوضوح والدلالة على ان عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى الله عليهم اجمعين الفرقة الثانية اى اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن الله وانه اله وانسان فهو اله من جهة أبيه وانسان من جهة أمه وان اليهود قتلوا انسانيته وان الالوهية بعد مادخل جسد انسانيته القبر حاشا فنزل الى جهنم واخرج منها آدم ونوحا وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم آدم فى الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الالوهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد فى غاية الكفر والحمق والفساد فى دينهم فنعوذ بالله مما ابتلاهم ويقال لهم كذبتم على الله وعلى رسوله عيسى ودليل ذلك عما هو فى كتبهم ما قال مارقوس فى الفصل الاثنى عشر ﴿ ٣٩ ﴾ من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان أباكم أى مولاكم السماوى الذى فى السماء

يعني بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فأى شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام فبهتوا وهلكوا وباقى فرق النصارى عقائدها كلها كفر وكذب محكم بالبهتان وتركت ذكرهم قصد الايجاز والتخفيف وبالله التوفيق ﴿ الباب الثالث ﴾ فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهى التى لا يرغب عنها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهورهم الغفير وبين الرد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعدهم اعلموا رحمكم الله ان قواعد دين النصارى خمسة وهى التغطيس والايمان بالتثليث واعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم والايمان بالقربان كيف ينبغى والاقرار بجميع الذنوب للقسيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم الله تعالى ان لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد واختاروا الشرك فقسموا الرب الاحد الصمد الى ثلاثة أقانيم ثم سموا بعضها أبا و بعضها ابنا و بعضها روح القدس فكأنهم ما أرادوا بذلك الا مخالفة الانبياء عامة وتكذيب المسيح خاصة وليس لهم ذلك الا من الوقوع فى فخ الفلاسفة المزورين والوثنيين الذين هم تنصروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسهم بالتقوى الريائى كأنهم من الملائكة المقربين فاضلوهم واستعبدوهم حتى أسجدوهم للصور والتماثيل ولبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياويح لهم من المكر العظيم والاضاليل وقد صرح به مؤرخو النصارى فى اناجيلهم أيضا نقلا عن المسيح حيث قال مرقس فى الفصل الثانى عشر فسأله أى وصية أول الكل فاجابه عيسى ان أول كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهكم اله واحد هو وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيتك ومن كل قوتك هذه أولى الوصايا والثانية هى مثلها ان تحب قريبك مثلك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين وفى رواية متى فى الفصل الثانى والعشرين من كتابه فى هاتين الوصيتين الناموس كله والانبياء معلقون (معلقون أى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حلق السلسلة)

الجنة ومن لم يتغطس فله جهنم خالدا فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى
انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم وموسى
واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنة ام لا فلا بد ان
يقولون نعم هم فى الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم يتغطسوا وهم مجيبون
عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم
ونوح عليهما السلام وذريته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطسوا قط وهم
فى الجنة بنص اناجيلكم واجماع علمائكم وليس لهم عن هذا جواب قطعاً
واعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس مما افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على الله
ورسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام اوغيره يملؤه
القسيس بالماء ويقرأ عليه ما تيسر من الانجيل ويرمى فيه ملحاً كثيرا
وشيئاً من دهن البلسان فان كان يتغطس ممن تنصر وهو رجل كبير السن
يجتمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى
الله بالتغطيس ويقول له القسيس عند الحوض بهذه المقالة ياهذا اعلم ان
التنصر هو ان يعتقد حاشا ان الله ثالث ثلاثه وتعتقد انك لا يمكن لك دخول
الجنة الا بالتغطيس وان ربنا عيسى ابن الله وانه التحم فى بطن امه مريم فصار
انسانا والهاً فهو اله من جوهر ابيه وانسان من جوهر امه وانه صلب
ومات وعاش وصار حياً بعد ثلاثه ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس
عن يمين ابيه ويوم القيامة هو الذى يحكم بين الخلق وانك آمنت بكل ما
يؤمن به اهل الكنيسة يابنى آمنت بهذا كله فيقول المتنصر نعم فحينئذ ياخذ
القسيس صحفة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا
نغطسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل

وينصرف وقد دخل دين النصارى واما تغطيس ولدان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجىء بهم آباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسيس فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسس فى احواض الكنائس منه ما يبقى اعواما واحقابا ولا ينتن ولا يتغير فيتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسيس وبركة الكنيسة ولا يعلموا ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسيس لا يرمى ملحاً ولا الدهن الا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البتة وهذا من بعض حيل القسس فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زمانا فى ذلك الدين صنعت هذا وغطست كثيرا من النصارى مرارا والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والاتقان ببركة سيد الاولين والآخرين عليه وعلى آله وصحبه وازواجه صلاة الرحمن القاعدة الثانية وهى ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الا به على ما شهدت به ائمة الضلال والكفر من اوائلهم فيؤمنون بان الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وان عيسى هو ابن الله وان له طبيعتان ناسوتية ولاهوتية وذلك الطبيعتان صارتا شيئا واحدا فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تاما مخلوقا وصار الناسوت حاشا الها تاماً خالقا غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلاثة هم الله وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذو عقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزه عنه عقول الصبيان

ويضحك منه ومنهم ذوى الافهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون
ذاته كذات الله وله علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية
وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر
«٣٢» من انجيله ان الحواريين سألوا عيسى عن الساعة التى هى القيامة فقال
لهم ان ذلك اليوم لا يعلمه الذين فى السماء ولا يعلمه الا الاب وحده يعنى
الله تعالى فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان الله تعالى
المنفرد بعلم الساعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله تعالى وفى الفصل
السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على
قتله تغير فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس باله
ولا بابن اله عقد كل عقل صحيح لا أشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان
لعيسى طبعتين لاهوتية وناسوتية ولنهما صارتا شيأ واحدا وهذا اقبح ممن
يقول ان الماء والنار صارا شيأ واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من
كل واحد من هذه ضد للآخر وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس
فى عظمته وكبريائه عن شبه شئ فهم كيف يتقرر فى عقل سليم انه حاشا
مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيأ واحدا فتعالى الله الملك الحق عما
يشركون علوا كبيرا وان كان لاهوته لما مات ناسوته لا سيما عن قولهم
انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ما ضرب جسده وناسوته
بالسياط على زعمهم وغصب رأسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح
حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فاين غاب لاهوته عن ناسوته فى
الشدايد الممازجة والالتحام على قولهم وهم يزعمون ان لاهوته فارقه عند

حاشية فهكذا قال متى فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

الصلب والقتل وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ فى القبر مدفونا حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبرورجع اليه ثم صعدبه الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهى من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيأ واحدا وفى أناجيلهم مايشهد بانه ليس له الا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقال متى فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله ان عيسى عليه السلام لما انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبى الا فى مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الا طبيعة واحدة آدمية ويؤيد ذلك أيضاً ماقاله شمعون الصفار رئيس الحواريين لليهود عند ماتلبسوا على المسيح فقال يارجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة والتأييد والمعجزات التى أجراها الله تعالى على يديه وأنتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين { فى الفصل الثانى ٢٢ } وهو عند النصارى كالانجيل فاى خبر اوثق من خبره وأى شاهد اعدل من شمعون الصفا الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الآدميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انما هو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار الها تاما غير مخلوق فقد كفر فياعباد الله تأملوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذ المحال فى العقل والعادة وقلدوا فيه اول شياطين

الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ بالله من حالهم ومالهم وقال لوقا فى آخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوفاس ولوقا فقال لهما ما لكما حزينان فقالا له وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلا مصدقا من الله فى مقالته وافعاله عند الله والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدق من الله ليس بخالق ولا اله ولا بابن اله فتعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا القاعدة الثالثة وهى فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان الله تعالى حن عليهم بخروجهم من النار بان يبعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فسار انسانا والها انسانا من جوهر امه والها من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذريته من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيده كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهد لهم أوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسله من هذه الحسايس المضحكة والفضائح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحياله لحما ودما او يكون له ولد فى الارض او فى السماء او يكون قدمه وبقائه الذين لانهاية لهما محدودين أو متحيزين او منتقلين كلا بل هو الله الذى لا اله الا هو لاشبيه له ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل

في بشر يموت وكيف وهو الحي الذى لايموت أبدا او يصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون ان عيسى هو الله حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولا يجدون بدًّا ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال بين حيث صيرتم إنسانا من الناس خالقا أزليا وهو حادث مخلوق ولا يخلو أمركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه الها ازليا او مسكنا للاله الازلى والوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه الها لاجل الآيات الخارقة التي ظهرت على يديه الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه الها لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه الها لعجب مولده فى كونه من غير أب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير أب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غير أب ولا أم ولا أعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد ووالدة ولا مادة ولا طينة ولا سمى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم فى حكمة الاجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى اله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبي عليه السلام احى ميتا فى حياته وميتا بعد وفاته والمتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت والياس النبي عليه السلام احى ايضا ميتا وبارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قارورتها من الدهن سبعة اعوام وسأل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعاءه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة آلاف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه

السلام سأل الله العظيم لقومه فاطعمهم المن والسلوى اربعين سنة وعددهم ازيد
ستة مائة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يغرق فيه فان موسى
عليه السلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق عبر منها جميع قومه
واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثنى عشرة عينا لكل
سبط من بنى اسرائيل عين وضرب لاهل مصر عشر آيات من عجائب
العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت
جميع حبال السحرة الثانية متن مياههم وموت ما فيها من الحيوان الثالث
ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على
اجسادهم الخامسة ارسال انواع الذباب عليهم السادسة اهلاك بهائمهم كلها
السابعة خروج القروح فى اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت
اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشرة ماغشاهم من
الظلمات ثلاثة ايام ولياليها وان قلتم ان عيسى كان الها بنفسه لانه صعد الى
السماء فلذلك جعلتموه الها فيلزمكم فى الياس وادريس عليهما السلام ان
تجعلوهما الهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم فى ذلك وابونا الانجيلى
صعد الى السماء بنص التوراة واجماع علمائكم وان قلتم ان ادعاء الالوهية
لنفسه فلذلك جعلتموه الها فقد جاهرتم بالكذب الفضيح والبهتان الشنيع
وفى اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان فى الانجيل الذى بايديكم انه حين صلب
وقال الهى الهى لم خذلتنى وتقدم له من نص الانجيل انه قال ان الله
تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين ونصوص اناجيلكم
فى هذا عديدة على ان فى كذبكم من انه صلب وصاح ونادى الهى الهى
وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على

الله تعالى وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم وافتضاحكم لبصاير العقلاء
وبالله التوفيق القاعدة الرابعة وهى الايمان بالقربان وصفته اعلموا رحمكم
الله ان دين النصارى فى قربانهم كفر وهو ان يعتقدوا على ان فطيرة خبز اذا
قرأ عليها القسيس بعض الكلمات فانها ترجع فى تلك الساعة جسد عيسى
واذا قرأ بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير فى تلك الساعة
دم عيسى والذى تقرر من سننهم فى ذلك ان كل كنيسة لها قسيس كبير
عندهم يقوم بها فيجئ قسيس كل كنيسة فى كل يوم بفطيرة صغيرة
وزجاجة بخمر ويقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى ويقولون ان
الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه وياخذون ذلك من قول
متى فى الفصل السادس والعشرين ﴿٢٦﴾ من انجيله ان عيسى جمع الحواريين
يوما قبل موته حاشا وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة لكل
انسان وقال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر وقال لهم اشربوا هذا
دمى فهذا قول متى فى انجيله ويوحنا الذى كان حاضرا لعيسى حتى رفع لم يذكر
شيأ من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على
كذب متى ونقله على المحال والبهتان والنصارى يعتقدون لكل جزء من
اجزاء فطيرة كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه
وعمقه ولو بلغت اجزاء الفطيرة مائة الف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال
لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبرا
والفطيره التى يقرأ عليها القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة اشبار فكيف
يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شئ طوله ثلث
شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بان المرآة لم تكن قدر

الدنيا والانسان يرى فيها اكبر الابراج والمبانى العالية اذا قابلها بذلك وهى اكبر منها وازيد من الف مرة فيقال لهم ان الذى فى المرآة عرض لاجوهر وانتم تعتقدون جوهر عيسى وعرضه جميعا فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجمعتم على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين الله تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيره ثم ان عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى ولو انقسمت على مائة الف جزء فلزمكم ان يكون مائة الف عيسى ثم يتضاعف عدد الفطائر وتعدد الكنائس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ماأتى الى هذا واعتقده فقد جعله الله اضحوكة للعالمين ومسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصفة قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلواتهم ان القسيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم يأتى بها القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة ويامر بضرب الناقوس واذا اجتمع النصارى لصلواتهم ووقفوا صفا فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيأ فى كاس من فضة ويجعل تلك الفطيرة فى منديل نظيف ثم يتقدم قدام الصفوف كلها ويستقبل المشرق وياخذ الفطيرة فى يده ويقرأ عليها مانصه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانه اخذ الخبز بيده المباركة ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شىء بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن الله ويقول القسيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات والارض انت الذى تجسدت فى بطن مريم انت

ابن الله المولود قبل العوالم كلها أنت من أجلك أن تخلصنا من أيدى الشياطين
أنت الذى جالس الى يمين أبيك فى السماء نسألك أن تغفر لى ولامتك
التى خلصتها بدمك كذا وكذا يقرأ القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف
النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثم بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول
لهم القسيس الهنا المسيح قبل موته أخذ كأس بالشراب وأعطاه للحواريين
وقال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس ويريه للنصارى فيسجدون
له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ بعد ذلك ما تيسر من الانجيل
ثم يعطى الدعاء وينفرقون فهذه صلاتهم وقربانهم فنعوذ بالله من الخذلان
القاعدة الخامسة وهى اقرار الذنوب للقسيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله
ان النصارى يعتقدون انه لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب
للقسيس وان كل من يخفى منه ذنبا واحدا فلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل
سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس ويقرون بجميع ذنوبهم للقسيس الذى
يقوم بكل كنيسة وفى سائر اوقاتهم لا يقر احد بذنبه الا اذا مرض وخاف
الموت فانه يبعث الى القسيس فيصل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ولا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات
بطلان عقائدهم فانها ظاهر الفساد اذ كلها أمور مفتعلة لم تنقل من نبى ولا
رسول بل هى تخالف المنقال والمعقول رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد
المسيح باكثر من ثلثمائة سنة وتشهد عليهم التوراة وسائر النبوّات بالبطلان
والفساد وليس لهم فيها شئ يصلح للاستناد ففى أى كتاب ثبت بان للاله القديم
الازلى ثلاثة اقانيم وأى نبى تنبأ بهذا المعتقد السقيم وأى رسول أثبت لله تعالى
ابنا وأشرك به روحا وأكل خبزا وشرب خمرا ثم ادعى بانهما صارا بصلوة
القسيسين للاله جسدا ودما واية نبوة نصت على ان توبة آدم لم تقبل فسرت
الخطيئة الى ذريته حتى يصلب المسيح ويقتل ان كلها الا أفك افتراه أهل
الضلال وابتدعه أصحاب الخيال المحال

وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفرة القسيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صار البابا الذى يكون بمدينة رومه وهو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب والتسريح من النار ودخول الجنة وياخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه فى جميع ارض النصارى من القسيسين ويعطون البراءة بالغفران وايجاب الجنة والنجاة من النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاى شىء تضعون هذا ولم يأمركم به عيسى وتلاميذ عيسى ما اقروا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشا هو الله وابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسيسين ثم ان القسيس لا شك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لاسيما فى تكفيركم برأيه واضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه ولكنكم انتم قوم عميان وقسيسكم أشد عمى منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسيسكم فى نار جهنم خالدين فيها أبدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع الله رجاءكم منها أى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر أن يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصادق فمغفرة القسيس لكم اشد فى المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومن يغفر الذنوب الا الله

﴿ الباب الرابع ﴾ فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسكون بها الى اليوم ولا يتركها الا القليل منهم وهى كلها كفر ومحال يفسد بعضها بعضا

وكان الذى القها لهم رجل من قدماءهم يقال له شمعون الصفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شىء صانع ما يرى وما لا يرى ونؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلايق كلها ولد من ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شىء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس وصار انسانا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام بيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ما كتب بذلك الانبياء { وكذب الكافر على الانبياء صلى الله على نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال } ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجىء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبياء والتغطيس هو غفران الذنوب ونؤمن بقيام ابداننا وبالحياة ابدا الابدين وهذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضاً فاوله نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شىء صانع ما يرى وما لا يرى ونؤمن بالرب المسيح اله حق من جوهر ابيه ففى اول كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو اله من جوهر ابيه وهذا فى غاية الكفر والشرك وفى غاية الضد والتناقض لوحدانية الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك الله وتقدس عن كفرهم وقد قال فى اول كلامه ان الله خالق كل شىء ثم فيما بعده ونؤمن بان المسيح خالق الاشياء كلها الذى بيده اتقنت فاثبت ان مع الله خالقا كل شىء حاشا

حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة أو غربية وكنيسة غريقية أو شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

وهذا من افضح التناقض وكذلك قوله ان الله تعالى صانع ما يرى وما لا يرى فدخل فيه المسيح لانه بالضرورة مما يرى اومما لا يرى ثم اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شئ وانه غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لو ميزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان والاستحواذ الشيطانى فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم وبئس المهاد وقد قال ولد من ابيه قبل العوالم وهو بكر الخلايق كلها فتى خلق كل شئ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده وهو صبى رضيع ومن كان يدبر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لان معنى قوله بكر الخلايق اى اول ما وجد منها وشريعة النصارى مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على ان المسيح ازلى خالق وقديم وحاشا انه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين وقرة لعيون الشياطين وانظروا قول هذا الخبيث ان المسيح اله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسد فى بطن مريم وهذا صريح بان المسيح كان جسدا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسد فى بطن مريم وليس فى تجسد الاجسام والجوهر عجب وانما العجب ان يتجسد من ليس بجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكون منه المسيح او ان يتجزأ ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بدمها وبولها وروثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وما اعظم حلم الله تعالى والحمد لله الذى عافانى مما ابتلاهم واعلموا ان فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو

ماقال لوقا فى الفصل الرابع { ٢٤ } من قصص الحواريين قال ان الله خالق العوالم بجميع مافيها وهو رب السموات والارض لايسكن الهياكل التى طينتها الايادى ولا يحتاج الى شئ من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه وهذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب الله تعالى ونطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبين ان عقايد النصارى كلها كفر مفتعل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانما قلدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهدها لهم كل كفار أثيم ويقال لهم هذه العقيدة التى لااختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها لكتاب ولا نبى اخبرونا عنها هل هى حق اوكلها باطل وان قالوا بعضها حق وبعضها باطلة فقد ابطلوا وكفروا به لان الباطل لايدان الله به وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا فيها بالمسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق لكل شئ فما ظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وقولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صير احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصص هذا بالابوة وهذا بالبنوة دون تعاكس فحاشا نسأل الله ربنا كمال العفو والعافية من حالهم وما لهم آمين

حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب الاربعة لم يذكر شئ من الاحكام الشرعية الا نادرا قليلا جدا وانما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح ومحاورات المسيح مع اليهود والناس والامم يحتاجون الى تبيين الاحكام أشد الاحتياج ولا يتصور دين بلا احكام البتة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون أحكامه مجهولة

﴿ الباب الخامس ﴾ في بيان عيسى ليس باله وانما هو بشر ادمي مخلوق ونبي مرسل اعلموا رحمكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم ان المسيح هو الله وابن الله وانه خالق المخلوقات حاشا يرده ويبطله ماقالته الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متى في الفصل الاول من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل من ذرية داوود النبي عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين هو بلا شك ادمي لان الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضاً متى في الفصل التاسع عشر {١٦.١٧} من انجيله ان رجلا قال للمسيح يايها الخير فقال عيسى لم سميتني

فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا حاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التي بايديهم اذ هي تشعر بانهم مخاطبون بالاوامر والنواهي الا انها لم تبين ما هي وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من أقوال الآباء وتتعين من القوانين التي وضعتها الاساقفة في المجامع باتفاق الآراء فيقال لهم ان شيأ منها لا يعتبر لانهم ليسوا واضع الدين والشريعة وانما كان الواضع بامر الله تعالى ووحيه عيسى عليه السلام هو نفسه لاغيره والذي يقال له دين المسيح وشريعة ليس الا الذى وضعه المسيح نفسه ولا يقال للقوانين التي وضعتها الاساقفة دين المسيح وشريعته أصلا وابدا اذ لوصح خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعة وقوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها الى نبي من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبي وفساد هذا القول لا يخفى ويدل على فساده أيضا ما نقله مرقس عن المسيح في الفصل السابع انه قال ردا على اليهود وناقلا ما أوحى به الى اشعياء في حقهم فباطلا يعبدونني ويعلمون تعاليم ووصايا الناس انكم تركتم وصاياء الله وتمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبين لك مماذكر ان دين المسيح اليوم فضلا عن كونه منسوخا ولوفرضنا اجتهد شخص للتدين والعمل به لا يمكن له ذلك أصلا لانه مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

خيرا ان الخير هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السلام والتأدب مع ربه وخالقه فكيف يدعى له شريكا فى الالوهية وقال يوحنا فى الفصل السابع عشر {١-٣} من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرع الى الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك ارسلتنى فهذا اعترافه بانه مبعوث من الله تعالى ماأوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخر انه الخالق الازلى قلنا فى جوابه ان هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصين فى الموضعين لانه عليه السلام أقر بانه بشر مبعوث من الله وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ما هو محال فى حقه من كونه خالقا ازليا بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البضيع والتناقض الشنيع وقال متى فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال له اسجد لى نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لا يعبد الا الله تعالى ولا يسجد لشئ سواه فهذا منه اقرار بانه برئ من الالوهية ولو كان آلها لما اجترأ عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه له اعتراف الى الله تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الا له تبارك وتعالى وهذا تنزل النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم والا فعيسى وغيره من الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة

الخفية فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انهما من اختلاف كتاب الاناجيل ودعواتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وقال يوحنا فى آخر انجيله { فصل ٢٠-١٧ } ان عيسى قال للحواريين انى اذهب الى ابى وابيكم وآلهى وآلهكم يعنى بابى وابيكم المالك لى ولكم وهو اصطلاح ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضاً لانه قال ابى وابيكم ثم صرح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى وآلهكم فلم يبق لنفسه دعوى الالوهية شيأ البته وقال متى فى الفصل العاشر (٤٠) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى فانما قبل من ارسلنى وقال يوحنا فى الفصل الخامس { ٣ } من انجيله ان المسيح قال انا ما جئت لا عمل بمشيئتى بل بمشيئة الذى ارسلنى وقال مارقوس فى آخر انجيله { ١٥ } ان عيسى قال وهو خشيت الصلب بزعمهم آلهى آلهى لم خذلتنى وذلك آخر ما تكلم به فى الدنيا وحاشا ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى لانه رد نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقر بان آلها يدعى له فى الشدائد وتبرأ من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقايد النصارى ضرورة لا نجاة لهم عنها ولكنهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال لوقا فى آخر انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل الى الحواريين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملائكة والجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال ياهؤلاء حبسونى واعلموا ان الارواح

الروحانية ليس لها لحم ولا عظم مثل ما تجدون فى جسدى فاقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية وتبرأ من الهيئة وهذا النص كالذى قبله فان تكذيبكم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة العتية فى المحال والكفر والضلال ولكن ابطلنا حجتهم فى ادعاء ان عيسى هو الله وابن الله لااله الا هو فمن قال ان المسيح هو مربوب الله تعالى فكان مربوبا ينمو طولا وعرضا ثم بلغ اشده فبعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلوا بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقر انه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم يتولدان عن الاغذيه والاشربه وهى من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التى هى من دعاوى البهتان وابعد مايتصور فى معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب من الله واتضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشىء لا يوجد الا بعد وجود كله وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشىء فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهدها لهم بقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة اهل التعطيل فسخر من النصارى والف لهم انواعا من الكفر والضلال

مبينة على اشنع المحال لانه لما تحقق من جفاهم وقبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قلم اظفاره وقص شعره ونما جسده طولا وعرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كله وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازلى على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقى بعضه على حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والاله الخالق الازلى تبارك وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص المنقول بانه عز وجل لا يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا وليس له كل يتجزء ولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرا في جميع اطوارهم وكافة احوالهم وهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة ليس كمثله شي وهو السميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلى هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لان اناجيل متى ولوقا صرحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان ومكان فلان فلابد بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه اله حق ابن اله حق وانه خلق كل شىء ومعلوم بالطبع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلاشك فى ذلك فكيف يجوز ان الزمان موجود قبل خالقه

ويكون المكان محيطاً بالذى خلق الامكان هذا اشنع مايتخيل فى الاذهاب ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى الله عما يقول الكافرون وفى كل ما أوضحته هنا بحول الله وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملة أفضل النبيين صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ومن الله نسئل كمال البر والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ﴿ الباب السادس ﴾ فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شئ قال الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لان كل ماهو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم الله لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر { ٢١ } من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم ان واحدا منكم يخوننى فقال له يوحنا ياسيدى من يكون ذلك قال لهم عيسى الذى نعطيه الخبز

مصبغا فى المرقة ثم اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه ودل اليهود عليه وقال ماركوس فى الفصل الرابع عشر { ٢٠ } من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخوننى وقال متى فى الفصل السادس والعشرين { ٢٣ } من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى يصبغ خبزه معى فى صحيفته هو الذى يخوننى وقال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين { ٢١ } من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى يخوننى هو معى فى التلاميذ وهو اختلاف يبين لم يتكرر منه هذا القول فى مجالس حتى يزعمون انه اختلاف عبارة فيها وليس معنى قولهم متحدا فيكون كل واحد من الاربعة عبر فوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط متى ناوله الخبز مصبغا فى المرقة يقتضى تعيينه وكشف امره وبقية ما نقلوه يدل على انه ابهم شأنه وتناقض دل على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وبالله التوفيق ومن ذلك ما قاله متى فى الفصل العشرين { ٣٠ } من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو { اريحا } ناداه مكفوفان اثنان وقال له يا ابن داوود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قال ماركوس فى الفصل العاشر { ٤٦ } من انجيله انه لما خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد وقال يا عيسى ارحمنى ففتح عينه ومعلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الآمرة واحدة فقد كذب متى فى كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس فى كونه مكفوف واحد لان القصة واحدة وفى اقرارهما بان المكفوف نادى عيسى وقال له يا ابن داوود ونسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فان المكفوف ماقال له يا اله او يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه وانما قال له

يابن داوود فنسبه الى نبى من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امه مريم من هذا العنصر الطاهر وهو كذلك لان مريم من ذرية داوود بن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك ماقال متى فى الفصل السابع والعشرين {٤٤} من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصان فكان يشتمانه فى حالة الصلب حاشا وقال لوقا فى الفصل الثالث والعشرين {٣٩} من انجيله انا حد اللصين هو الذى استهزاء بعيسى حاشا وقال له ان كنت المسيح حقا فخلص نفسك وخلصنا فزجره الاخر وقال له اما تخاف الله وما تعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله وانت وانا نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق ثم قال للمسيح ياسيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بين لان متى اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب لاحدهما الجنة وقد كذب فى اصل قضية صلب المسيح وكفر وابذلك ويوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله فصل تاسع عشر {١٨} ان سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ولم يذكر انهما قالا له شيأ وهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك ان متى قال فى الفصل الحادى والعشرين {٥} من انجيله ان المسيح راكب دابة وهو سائر لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانا نكم جاءكم على دابة وقامار كوس فى الفصل الحادى عشر {٧} من انجيله ان المسيح كان راكبا على جحش ابن دابة ولم يذكر انه ركب الدابة وقال لوقا فى الفصل التاسع عشر {٣٠} من انجيله انه كان راكبا على دابة مثل ماقال ماركوس وقال يوحنا فى الفصل الثانى عشر {١٤} من

انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابة مثل ما قال ماركوس وانظروا رحمكم الله الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر في قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغر سنه واذا كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قال متى فى الفصل العشرين ﴿٢١﴾ من انجيله ان مريم زوجة زبداى جاءت الى المسيح وقالت له ان اولادى الاثنين يجلسان غدا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وقال ماركوس فى الفصل العاشر «٣٥» من انجيله ان ولدى خالة عيسى وهى مريم امراة زيداى قالا له يامعلم نحب منك ان تنعم علينا بما نطالبك فيه فقال المسيح اى شيء تريدان قالا له انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك واما لوقا ويوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيأ من هذه القصص عن الولدين ولا عن امهما مع ان يوحنا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فان متى قال الام طلبت ذلك وماركوس قال فالولدان هما اللذان طلباه واصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ماقاله متى فى الفصل التاسع من انجيله ان تلاميذ يحيى قالوا للمسيح لاى شيء نصوم نحن ويصوم الفريزيون وتلامذك لا يصومون وقال ماركوس فى الفصل الثانى «١٨» من انجيله ان الكتاب والفريزيون قالوا للمسيح لاى شيء يصوم تلاميذ يحيى وتلاميذك يأكلون ويشربون ولا يصومون وان السائلين والصائمين هم تلاميذ يحيى والنص الثانى فيه ان طائفة الكتاب والفريزيين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحيى بن زكريا والكتاب معهم ولم يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار ومن ذلك ما قال متى فى الفصل الثالث من انجيله ان يحيى يأكل الجراد والعسل

فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهود جاءكم يحيا لاياكل ولا يشرب فقلتم انه مجنون وجاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل ويشرب فقلتم هذا انسان كبيرالجوف ويشرب الخمر وهذا خلاف فى كلام متى لانه نفا عن يحيا الاكل والشرب فى احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل فى النص الاخر وغفل النصارى عن صريح الحجة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغذاء وقوام بنية جسده بالطعام والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه آله فتعالى الله رب العالمين علوا كبيرا عن كفرهم ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله ورسوله ماقال يوحنا فى الفصل الخامس ﴿٣٧﴾ من انجيله ان المسيح قال

قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين وألف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع ومفقود فلو لم يكن مفقودا لكان يوجد عندهم أو عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت أخذوه فاما أحرقوه بالنار أو مزقوه تمزيقا مع انه لم يكن انتشر فى العالم بعد لكونه حديث عهد بالنزول وكان الحواريون مع قلة عددهم رجالا أميين لايعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن له نسخة أخرى ويحتمل أيضا انه لم يكن مدوّنا الى الساعه فذهب مع من أنزل عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم أن يبقى النصارى بلا كتاب فكيف يقال لهم أهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح فى أيديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ياأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ماتعملون قال هم اليهود والنصارى سموا بذلك الكتاب لايختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين أو من تلقاء النفس انتهى نقلا بعينه أو نقول سموا بذلك لانهم يدعون الايمان بالكتب المنزلة من

لليهود ان ابى الذى ارسلنى هو يشهد لى ولا سمع قط احد صوته ولا رآه وهذ قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متى فى اللفظ والمعنى بالكفر الصريح وقال فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه بتروجاقوا ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضىء كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعو صوت الاب من السماء يقول هـذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى اسمعوا منـه وامنوا به وهكذا قال ماركوس فى الفصـل التاسع من انجيله وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر « ٧.٩ » من انجيـله ان المسيح قال للحواريين انتم ابى رايتموه فقال له فليبو الحوارى ياسيدى كيف راينا الاب فقال المسيح يافلييوا لى معكم كثـير وعرفتمونى يافلييوا من رانى فقدرأى ابى وهذا من الاختلاف الظاهر والكفر الفاحش اما الاختـلاف بين ماقاله يوحنا عن المسيح ان

طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة . قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارى فى تواريخ كنائسهم ان فى الجيـل الثانى والثالث قـد وقع الجدال والخلاف بين الكنائس فى صحة نسبة هذه الكتب الى المذكورين فنهم من نسبها اليهم ومنهم من نفاها عنهم لانه قد اشتهرت كتب مزوّرة نيفا وأربعين كتاب باسماء الحواريين ونسبت اليهم زورا وكان كل واحد منها يسمى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انهم بعـد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هـذه الاربعة وتركوا البواقى وأحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلا عن عدم نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون أيضا فى انها على آية لغة ولسان ألفت فترى كل طائفـة منهم تدعى تأليفها على لسانها فنهم من يقول ألفت على لسان اليونانى ومنهم من يقول بالعبرانى وقائل آخر بالسريانى ومدّع آخر يمزج العبرانى بالسريانى وفضلا عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الآخر فى رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفة كثيرة بما لا يحصى كما هى واضحة عند أهل الدقة والفطانة فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزه عن التناقض والتخالف

الذى أرسله يشهد له بصحة نبوته ورسالته ولا سمع احد صوته ولا رأه وبين ما قال يوحنا المذكور ان المسيح قال للحواريين انتم رايتم ابى وعرفتموه ليس من رأنى فقد رأى ابى وكذلك قول متى فى قصة عن جبل طابور وان الثلاثه "الذين كانوا مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد تبارك وتعالى عن قولهم وانه قال لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته انفسى وحاشا الله ان يسمع مخلوقاته كلامه وتقدس عن الصاحبة والولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من بهتانهم واجرأهم على الله فى الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ومقصودهم بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فى ألوهية المسيح وكونه ولد الله تعالى الله عن ذلك ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمته فى التناقض وتخاذل النقل وتدافع اللفظ والمعنى حيث يشعرون ولا يشعرون ﴿ الباب السابع ﴾ فيما نسبوا الى عيسى من الكذب وان عيسى قد تبرأ من جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين ﴿ ٣١ ﴾ من انجيله ان عيسى قال للحواريين ان الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لبترو منهم انا راغب من أبى لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينك ثم بترو هذا كفر بعيسى وارتد عن دينه بعد أيام قليلة من اخبار عيسى له بان الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الا بترو هذا فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء المخاذاين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه انه نبى معصوم ومع ذلك هو

حاشية هذا غلط والغلط عند الترجمات التوراة باللاطين وبغير لسان النصارى لان فيها هذا القول هو مكتوب كما قول آدم عليه السلام ولكن بالعبرانى وعلى بيان علماء بنى اسرائيل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى هو قول حقانى

اله وابن اله حاشا فكيف يخبر عن شخص واحد من بين تلاميذه انه سأل الله ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينه ثم يقولون ان التلميذ الذى خصه بهذا الدعاء هو الذى كفر وارتد وأفسد الشيطان دينه ويقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فى اخبارهم وهذا كله من صريح أكاذيبهم على عيسى عليه السلام وانه والله العلى الاعلى ما قال شيأ من هذا الاضلال فنعوذ بالله من الخذلان ومن ذلك ماقال يوحنا فى الفصل الخامس • ١٩ • من انجيله ان المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل او يصنع الا مارأى اباه يصنع ومن المعلوم بالقطع ان المسيح أكل وشرب وما رأى من أباه يصنع شيأ من ذلك لانه قدوس صمد لااله الا هو وحده وأصحابه الثلاثه لم يقولوا شيأ منه البتة ومن ذلك أيضا ماقاله يوحنا فى الفصل السابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام تضرع الى الله قبل موته حاشا وقال الهى أنا أعلم انك دائما تستجيب لى فاسئلك أن تنجى تلاميذى من كل شئ فى الدنيا والآخرة ومعلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى ان تلاميذ عيسى أكثرهم ماتوا مقتولين بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم وتعذبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى أن ينجى تلاميذه من كل شئ فى الدنيا والآخرة ثم تنالهم هذه المثألة وقبايح الموتات فيوحنا هو الذى كذب على المسيح واما اصحابه الثلاثة لم يقولوا شيأ البته ومن ذلك ماقال يوحنا فى الفصل الخامس عشر «٢٤» من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لوانى اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ما كانت لهم ذنوب

بقلة ايمانهم بى وحاشا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهما السلام كان قبل عسى وكلاهما احى الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السلام فكيف يزعمون ان عيسى قال اتيت من المعجزات بما لم ياتى به احد من قبلى بل كذب يوحنا فى هذا واصحابه الثلاثه لم ينقلوا شيأ من ذلك وقال ماركوس فى الفصل العاشر {٢٩} من انجيله ان المسيح قال من ترك لوجهى دارا وجنانا أو غير ذلك فانه ياخذ قدر ماترك مائة مرة فى الدنيا وفى الآخرة الجنة وقال متى فى الفصل التاسع عشر {٢٩} من انجيله انه ياخذ قدر ماترك مائة مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا وقال لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله {٢٩.٣٠} انه ياخذ أزيد مما ترك فى الدنيا والجنة وأما يوحنا فما ذكر شيأ من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فان خلقا كثيرين تركوا ديارا وجنانا ومتجرا وغير ذلك على يد عيسى ولا أخذوا قدر ماتركوا مائة مرة فى الدنيا ولا قريبا من ذلك فعيسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه ومن ذلك أيضا ماقال متى فى الفصل التاسع عشر {٣} من انجيله ان الفريزيين قالوا للمسيح هل يحل للانسان أن يطلق امرأته على اقل مسئلة فقال لهم اما قرأتم فى التوراة ان الذى خلق الذكر والانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان أباه وامه ويجتمع بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبوية عن آدم عليه السلام لان حين الله تعالى زوجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورآها قال من اجل هذه يترك الانسان أباه وامه ويكون مع زوجته لحمة واحدة وحاشا عيسى ان

ينسب هذا الى التوراة وهو كان يحفظ التوراة والانجيل فما يقول الا ماقال الله تعالى فيهما ولكن كذب عليه متى فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه ومن ذلك ماقال يوحنا فى الفصل الثالث ﴿١٣﴾ من انجيله ان عيسى عليه السلام قال مايصعد الى السماء الا ماهبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى عليه السلام فان فى التوراة ان ادريس والياس عليهما السلام صعد الى السماء ولم يكونا هبط منها فى الارض وعاشا الى وقت صعودهما وفى الانجيل ان عيسى عليه السلام صعد الى السماء ولم يكن هبط منها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد صعد الى السماء ليلة معراجه وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا فى هذا على عيسى واصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى ان عيسى قال وما عنا بذلك الا الارواح قيل له هذا مخالف التوراة والانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا مع ارواحهم مثل ما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا عيسى قال ذلك وعنا به ارواح البشر التى ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال يسقط مع الدليل والاصل فى الالفاظ العموم والحقيقة حتى يثبت خلافهما والكفار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب الى سجين فبطل ماقالوا وتبين كذبهم على عيسى ومن ذلك ماقال متى فى الفصل الحادى والعشرين ﴿١٨-٢٠﴾ من انجيله ان عيسى عليه السلام اخذه الجوع وهو يمشى الى الحواريين فرأى شجرة تين قرب محجة الطريق فقصدها ليأكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها ونقل ماركوس فى الفصل الحادى عشر ﴿١٣﴾ من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى

نبي الله انه يلتمس التين من اشجار الناس فى غير فصله وهذا لا يفعل الصبيان
والمجانين ثم قالوا دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به العقوبة
ولا يخلوا ان تكون ملكا لمالك او مباحة لكل من مر بها فان كانت ملكا
لمالك فان عيسى على زهده وورعه ماجاء اليها لطلب الاكل الا باذن مالكها
لان الشرائع متفقة على منع ذلك وان كانت مباحة للناس فلا يدعوا عليها
باليبس حتى تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام
جبلهم الله على منفعة الخلق ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متى
ومارکوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية ﴿ الباب الثامن ﴾ فيما يعيبونه
النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصالحين من المسلمين
يتزوجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متفقون فى
دينكم على ان داوود عليه السلام كان نبيا ملكا ومنزلة النبي اعلى من مرتبة
الولى بالاجماع منا ومنكم وفى التوراة ان داوود عليه السلام تزوج مائة
امرأة وولد منهن ازيد من خمسين ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام
تزوج الف امرأة كما ثبت فى التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة حق نزل
من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجو وولدوا لا عيسى
ويحيي بن ذكريا عليهما السلام وفى التوراة يحل للرجل ان يتزوج من النساء
قدر مايقدر عليه من نفقتهن وكسوتهن وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا
فى التزويج بما شرعه الله فى التوراة والانجيل وانما تمسكتم فى ذلك بقول
باولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولى وباولس هو الذى امركم ان لا
يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوضها بأخرى الى ثلاثه
وامركم ان يتزوج القسيس امرأة واحدة بكرا لا ثيبا فاذا ماتت حرم عليه

التزويج وقد تبين ان دينكم فى التزويج على البطلان وصار سفهائكم يعيقدون فى ذلك على هذا اويعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فاما علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الاسلام من الله عليهم بالحنيفية السمحية التى لامشقة عليهم فيها وقال لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح والتناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين اما انتم تعظمون امر نبيكم ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبياء كانوا مختونين وان الله تبارك وتعالى أمرهم بالختان كما هو فى التوراة فالعيب عندكم والاثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم فى الختان وخالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه وكل من عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله وبانبيائه ومما يعيبونه على المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد قال متى فى الفصل السادس والعشرين {٢٩} من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يتعشى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الا فى الجنة وهكذا قال ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله {٢٥} وقال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين {٣٠} من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين انكم تأكلون وتشربون معى على طابلة فى الجنة {وعلماء النصارى يعلمون ان آدم عليه السلام أكل من الشجرة المنهى عنها فى الجنة هو وامرأته حوى وكان ذلك

سبب هبوطهما الى الارض وهذا منصوص فى التوراة والانجيل فكيف
ينكر جهالهم ان لا يكون فى الجنة الأكل والشرب وهم مؤولون فى هذا
على ان كل من أكل وشرب لابد له من فضلة بول وغائط والجنة مطهرة من
ذلك وما علموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا بان
ما يأكل اهل الجنة ويشربون يخرج عليهم رشح اى عرق رائحته كرائحة
المسك وانهم لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون واجمعت
الكتب والرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير وغيره
ما تشتهية الانفس وتلذه الاعين وكل من دخلها وحرم به من هذه اللذات
فهو معذب نكد العيش نعوذوا بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى
الى ما تقول به الملاحدة من ان نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح لا
بالاجساد والنصارى ان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول بان الارواح
هي التى تتنعم فى الجنة وأما الاجساد فلا نعيم لها بالغداء الذى جعل الله
قوامها به وهذا خلاف المعقول والمنقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين
فى قولهم فى الجنة قصور ويوواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى
الكتاب المسمى بنوادر القدسيين فى قصة جوان * الانجيلى انه مر ذات يوم
بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومركب كبير فذكرهما بالنار
وهددهما حتى تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدق بما لهما على
خدمهما فلما كان بعد مدة مر خدامهما فى زى عظيم ومركب وخدام
فحزنا وندما على مافاتهما من نعيم الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان
وقال لهما ندمتما وحزنتما على مافاتكما من نعيم الدنيا فقالا نعم ما وجدنا عن
ذلك صبرا فقال لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه
ثم اخرجها وهى كلها يواقيت نفيسة فقال لهما اذهبا الى السوق فبيعها

ثم اشتريا بثمنها اكثر مما كان لكما ولكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبينما هم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميت ورغبوا من جوان المذكور ان يحييه فقال قم ياهذا الميت باذن الله تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى كان ميتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا وتركا كل شئ واتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلا ريان وهو عندكم من الصالحين المقدسيين الكبار كانت الملائكة تأتيه كل يوم بطعام الجنة فى اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير وفوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة آلات الذهب وثياب الحرير والطعام وهذه القصة حجة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبويه من ذلك واتفق على صحته جميع العقلاء الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون و فى الكتاب المذكور ايضا فى قصة سننتون ان الملائكة كانت تأتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بباولس فاتأتيه الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ماكانت تأتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كثير ولكن تركته خوف التطويل ومما يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحنوا قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى آدم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل وميكائيل وميخائيل ونجوربل ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق ﴿ الباب التاسع ﴾ فى ثبوت

نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقاء ملته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة فى كل كتاب

حاشية والقول عموميا عند النصارى وأكثريا عند كتب الفرنساويين ان قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهن بالعبودية وان تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النساء معزز ومكرم وهن بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين أوّلا ليس هو صحيح لان كتب الانبياء وكتب تواريخ بنى اسرائيل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزة والاكرام وثانيا شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ فى حال النساء بل بتروس اى شمعون وبولوس الحواريين أمرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنائس ومن الاقامة فى الكنائس رأسها مكشوفا وبعد لو كان احسان كامل حرورية النساء الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من أقاربها ذلك العادة لا يجرى من دين النصرانية بل هو مأخوذة من عادات القبائل الغساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة وبعد ذلك حكموا على أكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النساء والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملع من السيآت ولدفع الذنوب عن الناس وقص على ذلك قول المسيح على نص متى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كل من نظر الى امرأة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبه * وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود الكتابهم الذى نظرته تأمل حاشية ومما يعيبونه النصارى على أهل الاسلام الذبح ويقولون ان آكل اللحم مخنوقا كان أو مذبوحا لا فرق فى ذلك ويضحكون كثيرا عن تطويل العلماء فى بيان الذبح الاختيارى والذبح الاضطرارى والحال انه ما ارتكبوه من أكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين وذلك مبين فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٨-٢٩) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام أو تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين وأوائل النصارى فى هذا الخصوص وهذه تسمى بالمجلس أو المشورة الاولى وقد كتب المجلس المذكور أوراقا للنصارى الذين فى بلد انطاكية وسائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب أو حاكموا الحوار وهذه الاوراق احتوت على هذا التنبيه * انه رأى روح القدس ونحن أيضا أن لا نضع عليكم ثقلا أزيد من هذا الذى لا بد منه أن تمتنعوا عما ذبح للاصنام والدم والمخنوق والزناء فاذا أنتم حفظتم أنفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافين * واذا قال قائل من

انزله الله تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به فمن ذلك ما فى الفصل السادس عشر { ١٢-٧ } من الكتاب الاول من التوراة فان التوراة خمسة كتب واجمعت فى سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت من سارة زوجت ابراهيم رأت فى تلك الليلة ملكا من الملائكة فقال لها ياهاجر ماتريدين ومن اين اقبلتى قالت هربت من سارة قال ارجعى اليها واخضعى اليها فان الله سيكثر ذريتك وعن قريب تحملين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل لان الله قدسمع خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره فى معظم الدنيا انتهى نص التوراة ومعلوم ان اسماعيل واولادصلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان دين الاسلام علا على اهل الارض واكثر معمورها وترفت امته فى مشارق الارض ومغاربها وهذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولاكنه يكتمونه عن عوامهم ومن ذلك ما فى الفصل الثامن عشر { ١٨ } من كتاب الخامس من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل انى اقيم لهم أخر الزمان نبيا مثلك من بنى اخوتهم وكل نبي بعث بعد موسى كان من بنى اسرائيل واخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بنى اخوتهم الانبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل واسماعيل اخو اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جدبنى اسرائيل فهذه

النصارى هذا شئ أكل الدم والمخنوق هو شئ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن ذلك وعن الزناء فى سطر واحد وكذلك فى الكتاب الاول من التوراة فى الفصل التاسع وفى السطر (٦-٥-٤) ان الله تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم على الناس أكل الدم لان ادم هو الحياة و يحرم قتل النفس وجزاء القاتل القتل وبعده لايجوز للمخلوقات أن يفرقوا بين ماهو حرام عليهم ولا يجب القول بان هذا كبير وذلك صغير والاختيار بالطاعة لهذا والمعصية لذلك

هى الاخوة التى ذكرت فى التوراة ولوكانت هذه البشارة بنبي من انبياء بنى اسرائيل لم يذكر اخوتهم معنى واليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا فى بنى اسرائيل بعدموسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالمثلية هنا ان ياتى بشرخاص من تتبعه الامم بعده وهذه هى صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من بنى العرب بنى اسماعيل وقد جاء بشريعة ناسخة لجميع الشرائع تبعته عليها الامم فهو كموسى من هذه الحيثية وافضل منه ومن جميع الانبياء والمرسلين ومن ذلك ما فى الفصل الثالث والثلاثين {٢} من كتاب الخامس من التوراة ان الرب تعالى اقبل من طور سنا وطلع الينا من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين اقتسموا الارض مكان الحجاز وتخومه الفاران فسمى القطر باسمه فى التوراة جاء الله من طورسنا يريد بمجيئة ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى بما أوحى الى موسى بطورسنا وطلع من ساعير يعنى جبلا من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام وظهر من جبال فاران يريد بما أوحى الله تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان رايات * القدسيين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصالحون والمراد بهم هنا أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى الله عنهم

حاشية واذا قالت النصارى ان هذا قول التوراة لايقع على محمد صلعم بل على عيسى عليه السلام فهذا يرد عقيدتهم فى ألوهية عيسى عليه السلام لان مماثلة موسى عليه السلام لعيسى أوعيسى له تنا فى ألوهية عيسى عليه السلام فثبت انه محمد صلعم وليس هو عيسى لكونهم يعتقدون بانه اله فان قالوا انه عيسى كفروا عند أحبارهم وعندنا وان قالوا محمد أيضا كفروا عند أحبارهم وثبت ايمانهم وعلى كل حال فلا محيص الا أن يقولوا هو محمد صلى الله عليه وسلم — * حاشية الحجاز باتفاق أهل الكتاب ولذالك عندهم أن اسماعيل وهاجر كانا ببرية فاران وهما

ومن ذلك ماتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم وآلهى وآلهكم وأبشركم بنبي يأتى من بعدى اسمه بارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسانى اليونان وتفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وفى الانجيل باللطان باراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر ﴿ ٢٦ ﴾ من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى آخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى علم الناس كل شئ بما أوحاه الله اليه من القرآن العظيم الذى فيه علوم الاولين والآخرين وما فرط الله فيه من شئ كما قال تعالى جل ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبي مرسل بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ماقال يوحنا فى الفصل السادس عشر ﴿ ١٣ ﴾ من انجيله ان المسيح قال البارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيأ ولكن يناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب * وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا ينكرها الا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فاما كونه لا ينطق عن الهوى الا بوحى يوحى فهذا يشهد الله به فلا خلاف فيه كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع جمعت فيه كتب وهو بحر لايحيط بساحته وفى الكتاب للسيد الفقيه الامام

كان بمكة المكرمة فظهروها منها تعالى ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية وقوله بعد ذلك معه ربوات الاظهار عن يمينه وهم أصحابه وهذا نص ظاهر يقوى جميع ماتقدم و يزيد بيانه ويعين المراد به بحيث صار كالشمس

حجة الاسلام ابو الفضل عياض مافيه مقنع واعتبار لاولى الابصار واما ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ماقال داوود عليه السلام فى الزبور فى الفصل الثانى والسبعين انه يملك من البحر الى البحر ومن لدى الانهار الى مقطع الارض وتاتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا ويسجد له الملوك وتدين له الطاعة والانقياد ويصلى عليه فى كل وقت ويبارك فى كل يوم وتنور انواره من المدينة ويدوم ذكره الى ابد الابد واسمه موجود قبل وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود يشهد له وكل من دفع هذه عنه فلا يجد فى العالم احدا يستحقها وان ادعاها مدع لغيره من الانبياء كان هو مجاهرا بالبهتان ثم لااعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصفات الجليلة وهو قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلماء اليهود يعلمون انها صفاته الذاتية له ولكنهم يكتمون ذلك لما ثبت لهم فى الازل ومن ذلك ماقال النبى ابقوق فى الفصل الثالث {٣} من كتابه فى آخر الزمان يجيء الرب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيء الرب تبارك وتعالى مجيء وحيه والقدس هو نبينا محمد ظهر من جبال فاران هى مكة وارض الحجاز ومن ذلك ماقال النبى ميشاعن اى ميخا فى الفصل الرابع {١-٢} من كتابه فى آخر الزمان

---

*حاشية رايات أور بوات * حاشية وفى كتاب بالانكليزية أن لفظة برا كليت التى بالانكليزية يترجم بتسلى ومعناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التى هى بمعنى أحمد مع ان الفرق حرف واحد وهذه الكلمة الا فى ما حرره يوحنا وهى فى الاوراق الاولى ليوحنا فى الفصل الثانى (١) ولا يترجم هنا بتسلى ولكن بشافى أو شفيع وفى هذه القصة لاينص الروح القدس ولكن عيسى عليه السلام ولذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل ورشائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحا وهذا السطر المذكور * ياأولادى انى أكتب اليكم بهذه لكيلا تخطؤا وان خطئ أحدكم فان لنا عند الاب شفيعا عيسى المسيح العادل *

تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيأ وهذا هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقاليم ومن ذلك ماقال النبي يشعيا ﴿ اشعيا ﴾ في الفصل الثاني والاربعين من كتابه ان الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه لنفسه يبعث له الروح الامين يعلمه دينه وهو يعلم الناس ماعلمه الروح الامين ويحكم بالحق بين الناس وهو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرفتكم ما عرفني الرب سبحانه قبل ان يكون وهذا رحمكم الله صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة لانه هو الذى بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه وخليله من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلمه دينه وهو وحى القرآن والسنة وشرايع الاسلام وقد بلغ صلى الله عليه وسلم كل ماامره الله بتبليغه وهو معنى قول هذا النبي وهو الذى علم الناس ما علمه الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشى بالحق بينهم والعدل فان كل ماامر به ودعا اليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله وصوابه في المأمورات والمنهيات وما انكره وكفر به من كفر الا عنادا واستكبارا ومكابرة للعيان وتخبط في حبال الشيطان بمحتوم الخذلان والنور الذى اخرج من الظلمات هو القرآن العظيم الذى انزله الله عليه وكلام هذا النبي بيشعية من ابين الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولو ذكرت * جميع ماهو في كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من الله تعالى ان اجمع ابشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
انتهى
سنة ١٣١٣

﴿ سبب طبع الكتاب ﴾

حيث اني وجدت هذا الكتاب نافعا ولو على طريق تاريخي لاظهار افكار المتقدمين في الاجيال الماضية لاهل هذا العصر ورغبة في ان يتجرد احد فطناء الدين المسيحي ويرد عليه عباراته اذ ان احتكاك الافكار ببعضها نتيجته تنوير اذهان جميع الامم باظهار ماخفي ومن وجه آخر اني رأيت هذا الكتاب سبق طبعه بالغرب من زمن بعيد وصار متداولا منتشرا بالشرق ولم يبق منه الا النادر القليل فاجريت طبعه على نفقتي للاسباب المتقدمة

كاتبه

﴿ اسبيرودون استافاكس ﴾

﴿ تقاريظ ﴾

قد تفضل بتقريظ هذا الكتاب حضرة العلامة الكامل والاستاذ الفاضل الشيخ محمد حفني المهدى الشافعي من افاضل علماء الازهر الشريف بما ياتى

حمدا لمن وفق لتحفة الاريب فاضاء الكون بالطبع وشعرت القلوب بالتصر واطمأنت الخواطر بالفتح المبين ان هذا لهو القصص الحق وحق اليقين ـ اقيمت بها حجج ساطعة وبراهين قامعة حتى امسى جيش الصليب منهزما وغدى خميس الطغات منثلما كل ذلك تراه فى الكتاب مسطورا وكان امر الله قدرا مقدورا هذا فضل الله يؤتيه من يشاء فيحرز بمنه جميل الولاء آمين آمين محمد حفنى المهدى الشافعى

خادم العلم بالازهر

وقد تفضل ايضا بتقريظه حضرة الفاضل الاديب الشيخ محمد المهدى الشرقاوى الازهرى بما ياتى

اللهم انا نستفتحك هدايه ونستمنحك منحة بها نقف على منحة الاريب وصلاة على ذى الصلات الحبيب حتى تصون بها من نيران الاعداء ونتحرز بمكين حصنها من سهام الادنياء لامانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت هديت بكامل هدايتك من اردت له السعادة فاشرق قلبه بمعارف اهل السيادة فاقام الحجج وخاض اللجج فاستخرج لؤلؤا منضودا ونظم بجواهر القول ما تتحلى به اجياد الزمن وتتوشح بدرره اهل العرفان فتحجل فى محافل انسه وزفاف طبع عرسه كل من تصلب وتصبغ بصبغة الجهل فاصبح عارى الادراك عديما لاحراك ـ صبغة الله ومن احسن من

الله صبغة ونحن له عابدون

نحمده انم بطبع تحفة الاريب ثمن طابعها بالتنسيق والتقريب فجاءت ترفل بالطبع فى حال البيان وتميس عجبا بين العرائس الحسان لازال مسديها ورحم مبديها فقد نسج مالم ينسج له على منوال وجادت قريحته بما لم يسبق له بمثال فلله ابوك رجلا رأى اليقين فكان معه وعرض للباطل فقمعه كل ذلك توفيقا وتعزيزا من مالك الامر تحسينا وتبريزا فشكرى له واجب وثنائى على ذلك الصاحب لاعدمنا اخوان الدين ورجال الفضل واليقين آمين محمد المهدى الشرقاوى

بالازهر

فهرست الكتاب




VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget

